

مفاهيم القرآن

(61) على أساس صحيح ، فتصرف القوى في العمران والزراعة وسائر مجالات المصالح الاقتصادية العامة ، كما أنّ العمل على خلاف هذه السنّة ، وهو رجوع المجتمع عن اللّٰه و عن الطهارة في القلب والعمل ، ينتج خلاف ذلك. و للمجتمع الخيار في التمسّك بأهداب أيّ من السنّتين ، فالكلّ قضاء اللّٰه وتقديره . 2. قال سبحانه : (وَلَوْ أَنَّهُ لَاقُوا لَافْتَحُوا بَعْدَ غَلَايِهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرَوْهُ لَكِنۢ كَذَّبُوا۟ فَأَخَذُوا۟ بِأَعۡزَاقِهِمۡۖ إِنۢمَّا كَانَ يَكُونُ لِيَكۡسِبُوۡنَ) . (1) 3. قال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوۡا مَا بِأَنۡفُسِهِمۡ) . (2) 4. قال سبحانه : (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا لِّعِزَّةٍ أَوْ لِعِزَّةٍهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوۡا مَا بِأَنۡفُسِهِمۡ) . (3) والتقرير في مورد هذه الآيات الثلاث مثله في الآية السابقة عليها . 5. وقال سبحانه : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنۡ شَڪَرْتُمْ لَازِيدَنَّ لَكُمْ وَلَئِنۡ كَفَرْتُمْ لَازِيدَنَّ لَكُمْ) . (4) ترى أنّ الآية تتكفّل ببيان كلا طرفي السنّة الإلهية إيجاباً وسلباً ، وتُبيّن النتيجة المترتبة على كلا واحد منهما . والكلّ قضاء وتقديره ، والخيار في سلوكهما للمجتمع . 6. وقال سبحانه : (وَمَن يَدۡقِ اللَّهَ يَجۡعَلۡ لَهُۥ مَخۡرَجًا* وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡسِبُ) . (5)

(1) الأعراف: 96. (2) الرعد: 11. (3) الأنفال: 53. (4) إبراهيم: 7.

(5) الطلاق: 2_3.